(523) قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا) (99) ثلاث آيات. قيل في معنى قوله " من يهد ا فهو المهتد " قولان: أحدهما - من يحكم ا بهدايته وتسميته بها بإخلاصه الطاعة، فهو المهتدي في الحقيقة، وفيه دعاء إلى الاهتداء، وترغيب فيه وحث عليه. وفيه معنى الامر به. الثاني - من يهديه ا إلى طريق الجنة، فهو المهتدي اليها. وقوله " ومن يضلل " يحتمل ايضا أمرين: احدهما - من يحكم ا بضلاله وتسميته ضالا بسوء اختياره للضلالة فإنه لا ينفعه ولاية ولي له، فلو تولاه لم يعتد بتوليه، لانه من اللغو الذي لامنزلة له، ولذلك حسن أن ينفى، بمنزلة مالم يكن. والثاني - من يضله ا عن طريق الجنة، وأراد عقابه على معاصيه لم يوجد له ناصر يمنعه من عقابه. ثم أخبر عن صفة حشرهم إلى أرض القيامة، يعنى الكفار، إنه يحشرهم " يوم القيامة " مجرورين " على وجوههم عميا " كماعموا عن الحق في الدنيا " بكما " جزاء على سكوتهم عن كلمة الاخلاص " وصما " لتركهم سماع الحق واصغائهم إلى الباطل " كلما خبت " النار، والخبوة هدوء النار عن الالتهاب خبت النار تخبو خبوا اذا سكنت، والمعنى: كلما سكنت التهبت واستعرت، وذلك من غير نقصان آلام أهلها، قال عدي بن زيد: وسطه كالسراج أو سرح المجدل * حينا يخبو وحينا يغير (2) فان قيل: كيف يحشرهم ا يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما، مع قوله " ورأى ألمجرمون النار، فظنوا انهم مواقعوها " (3) وقوله " سمعوا لها تغيظا

---

(1) سورة 7 الاعراف آية 176 (2) تفسير الطبري 15: 105 (3) سورة؟؟ الكهف آية 54